وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ٥

يخبر تعالى عن تاييده رسوله صلوات الله عليه وسلامه وتثبيته وعصمته وسلامته من شر الاشرار وكيد الفجار وانه تعالى هو المتولي امره ونصره وانه لا يكله الى احد من خلقه بل هو وليه وحافظه وناصره ومؤيده ومظفره ومظهر دينه على من عاداه وخالفه وناواه في مشارق الارض ومغاربها صلى الله عليه وسلم تسليما

وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا سنة من قد
ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا

قيل نزلت في اليهود اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسكنى الشام بلاد الانبيا وترك سكنى المدينه وهذا القول ضعيف لان هذه الايه مكيه وسكنى المدينه بعد ذلك وقد قيل انها نزلت بتبوك وفي صحته نظر قال البيهقي عن الحاكم عن الاصم عن احمد بن عبد الجبار العطاردي عن يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا يا ابا القسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان الشام ارض المحشر وارض الانبيا فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرايل بعد ما ختمت السوره وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله تحويلا فامره الله بالرجوع الى المدينه وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث ٥ وفي هذا الاسناد نظر والاظهر ان هذا ليس بصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك عن قول اليهود انما غزاها امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزيه عن يد وهم صاغرون وغزاها ليقتص وينتقم ممن قتل اهل موته من اصحابه والله اعلم ولو صح هذا لحمل عليه الحديث الذي رواه الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنه مكه والمدينه والشام قال ابو الوليد يعني بيت المقدس فتفسير الشام بتبوك احسن مما قال الوليد انه بيت المقدس والله اعلم ٥ وقيل نزلت في كفار قريش هموا باخراج

الرسول

الرسول من بين اظهرهم فوعدهم الله بهذه الايه وانهم لو اخرجوه لما لبثوا بعده بمكه الا يسيرا وكذلك وقع فانه لم يكن بين هجرته من بين اظهرهم بعد ما اشتد اذاهم له الا سنه ونصف حتى جمعهم الله واياه ببدر على غير ميعاد فامكنه منهم وسلطه عليهم واظفره فقتل اشرافهم وسبى سراتهم ولهذا قال سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا واذوهم بخروج الرسول من بين اظهرهم ياتيهم العذاب ولولا انه عليه السلام رسول الرحمه لجاءهم من النقم في الدنيا ما لا قبل لاحد به ولهذا قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ٥

اقم الصلاه لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ٥

يقول تعالى لرسوله امرا له باقامة الصلوات المكتوبات في اوقاتها اقم الصلاه لدلوك الشمس قيل غروبها قاله ابن مسعود ومجاهد وابن زيد ٥ وقال هشيم عن مغيره عن الشعبي عن ابن عباس دلوكها زوالها ورواه نافع عن ابن عمر ورواه مالك في تفسيره عن الزهري عن ابن عمر وقاله ابو برزه الاسلمي وهو روايه ايضا عن ابن مسعود ومجاهد وبه قال الحسن والضحاك وابو جعفر الباقر وقتاده واختاره ابن جرير ومما استشهد عليه ما رواه عن ابن حميد عن الحكم بن بشير عن عمرو بن قيس عن ابن ابي ليلى عن رجل عن جابر بن عبد الله قال دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شا من اصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا ابا بكر فهذا حين دلكت الشمس ٥ ثم رواه عن سهل بن بكار عن ابي عوانه عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فعلى هذا تكون هذه الايه دخل فيها اوقات الصلاه الخمسه فمن قوله لدلوك الشمس الى غسق الليل وهو ظلامه وقيل غروب الشمس اخذ منه الظهر والعصر والمغرب والعشا وقوله وقران الفجر يعني صلاة الفجر وقد ثبتت السنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تواترا من افعاله واقواله بتفاصيل هذه الاوقات على ما عليه عمل اهل الاسلام اليوم مما تلقوه خلفا عن سلف وقرنا بعد قرن كما هو مقرر في مواضعه ٥ ان قران الفجر كان مشهودا قال الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود وعن ابي صالح عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايه وقران الفجر ان

بلغ

قابل

Copyright © King Saud University